ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 شوال 1417 هـ - الموافق 27 فبراير 1997 م
العدد : 769 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
قصة الخلق وكيفية التكوين	ص 3
الخطبة المنبرية	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
الشيخ أبي الحسن الندوي	ص 6
تأملات وخواطر	ص 8

كلمة العدد

العرش المغربي

عندما نتحدث عن العرش المغربي، فإنما نعني بذلك العرش الذي استمر منذ ان اسسه المولى ادريس الاول رحمه الله. والمبادئ والقيم التي قام عليها العرش المغربي ظلت وبقيت هي.. هي لم تتغير ابدا، والملوك العلويون عرفوا بعلمهم وفضلهم وتقواهم، وكان مولاي الحسن الاول يجوب اقاليم ومناطق مملكته بلا توقف او انقطاع، يتفقد أحوال رعيته اينما ذهب وسار مرددا هذا الشعار :

«عروش الملوك فوق صهوات جيادهم».

فاستحق بذلك التعظيم والاحترام من لدن كل الناس من ابناء شعبه.

ومن هذا الميراث الطيب والبيئة الصالحة برز جلالة الملك الحسن الثاني امتدادا لخير سلف، فهو نتيجة حتمية وطبيعية لتلك التربية الرشيدة التي حرص والده جلالة المغفور له محمد الخامس على تنشئته عليها، وما ان تحمل المسؤولية واعتلى عرش اسلافه الطاهرين حتى تبين انه الزعيم المسلم والقائد المحنك الحكيم الذي يهتم بشؤون رعيته وباحوال المسلمين اينما كانوا. وبما آتاه الله من دماثة اخلاق وقدرة على فهم طبائع الناس، وطريقة معاملتهم، وسرعة متميزة لتطويق الخلافات والمواقف المتعارضة فقد كان حكما نزيها وحكيما نبيها يبذل كل جهوده للإصلاح والتراضي في كل مؤتمر من مؤتمرات القمة العربية، والقمة الاسلامية. وبقدرة جلالته هاته وحنكته الخارقة وتنسيقه مع اخوانه الملوك والرؤساء انبثقت «منظمة المؤتمر الاسلامي» بلجانها التقنية والاعلامية والعلمية والثقافية. ومن أهم مبادراته على الصعيد الاسلامي الدولي دعوته الى الحوار بين الديانات السماوية الثلاث، وما كانت لتصدر هذه الدعوة الا من قائد وزعيم مؤمن يرى ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي يشترط على معتنقيه الايمان بالرسالات السماوية رسالة موسى وعيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام.

ومن منجزاته العظيمة في مجال الثقافة الاسلامية وعلوم القرآن والحديث تأسيسه «دار الحديث الحسنية» التي تحمل اسم جلالته، وتخرج منها مئات العلماء والمفكرين والباحثين، أما «المجالس العلمية» التي انشئت في جميع اقاليم المملكة المغربية فما هي الا من فيض جلالته الذي لا ينضب عطاؤه لما فيه الخير والنفع والصالح العام.

الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد العرش السعيد

تغتنم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، وأسرة جريدة «ميثاق الرابطة» مناسبة عيد العرش السعيد الذي تحتفل به الامة المغربية من البوغاز الى الصحراء، فترفع آيات التبريك والتهاني الى مبدع المسيرات وقائد المغرب على نهج الكرامات صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله وأمد في عمره.

وهي إذ تتقدم الى السدة العالية بالله بأحر العواطف واسماها مباركة مهنئة لتضرع الى الله ان يعيد على جلالته المنيفة وعلى أسرته الشريفة ذكرى هذا العيد بأكمل المسرات، وان يقر عين جلالته بولي عهده المبجل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وبصنوه السعيد مولاي رشيد وبسائر الاميرات الجليلات المصونات، سائلة المولى سبحانه وتعالى ان يبارك في عمره حتى يحقق للشعب المغربي ما يصبو اليه من عزة وكرامة ومجد وسؤدد، وما ينشده لأمته الاسلامية من وافر الرجاء في تحرير القدس ووحدة صف المسلمين. انه نعم السميع ونعم المجيب.

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي -

المقرئ الكبير الحاج عبد الرحمن بن موسى في ذمة الله

انتقل الى عفو الله بالرباط المقرئ الكبير الحاج عبد الرحمن بن موسى.

وقد قام الفقيد بتدريس علوم القرآن بالمعهد المولوي وكان من تلاميذته صاحب السمو الملكي الامير مولاي الحسن وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله وصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الامير مولاي اسماعيل ولالة سكينة.

وقد برع الحاج عبد الرحمن بن موسى في تجويد القرآن الكريم واتقن فن المديح وهكذا شارك في الاحتفالات والدروس الدينية التي يترأسها جلالة الملك الحسن الثاني وكان يتلو ايات بينات من الذكر الحكيم في افتتاح الدورات البرلمانية التي يترأسها جلالة الملك.

وقد حرص جلالة المغفور له محمد الخامس على ان يكون الموحوم الى جواره لتلاوة القرآن الكريم اثناء اجراء جلالته لعملية جراحية بمصحة دبيوا دوكبير بالرباط.

وكان الفقيد قد التحق بالكتاب بسلا وهو ابن الثامنة فتتلمذ في بداية الامر على يد الفقيه السيد محمد بريطل ثم الفقيه المجود محمد بوشعراء الذي لاحظ فيه علامات النبوغ كمقرئ ومجود منذ حداثة سنه.

وتتقدم رابطة علماء المغرب بخالص تعازيها الى اسرة الفقيد سائلين الله عز وجل ان يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

آية من القرآن الكريم تأثر لها كلينتون..

فرض المسلمون في الولايات المتحدة الامريكية وجودهم على الساحة السياسية، كما فرضوا وجودهم على الساحة الدينية، فاذا قرأت الكتب السماوية شارك المسلمون، بتلاوة القرآن، وهو ما لم يكن يحدث من قبل.

وقبل الاحتفال بتولي الرئاسة الامريكية الثانية اختار «كلينتون» الرئيس الامريكي كنيسة صغيرة للأمريكيين السود. كانت هذه الكنيسة ملاذا يختبئ فيها العبيد الذين يهربون من جور العبودية.

وفي بداية هذا الاحتفال تلى احد المسلمين آية من القرآن الكريم، في هذا الجمع الحاشد، لقد قرأ الآية 177 من سورة البقرة وشرح معانيها باللغة الانجليزية.

أخذ الرئيس الامريكي يتأمل المعنى، ولما جاء دور «جيسي جاكسون»، وقال للرئيس : «عليك ان تضع نصب عينيك الفقراء والمغلوبين، ان تنتشلهم من التمييز العنصري، فالذين انتخبوك معظمهم من هارلم، ومن الافارقة السود، والطبقة الكادحة، يجب ان ترفعهم كما قال مارتن لوثر كنج».

عندئذ بكى «كلينتون».. فلماذا بكى؟ هل بكى من تأمله في الآية الكريمة؟ أم بكى من كلام «جيسي جاكسون»؟

لقد استمع الرئيس الامريكي كثيراً الى «جيسي جاكسون» فلماذا لم يبك إلا هذه المرة؟ إن من يتأمل في الآية الكريمة يعلم سر البكاء.

تقول الآية الكريمة : «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين، واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، واقام الصلاة واتى الزكاة، والموفون بعهدهم اذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون».

يوم انفجرت الطائرتان الصهيونيتان

• سلط تقرير الاضواء على خفايا المهمة التي كانت القوات الصهيونية بصدد تنفيذها في جنوب لبنان وحال دون ذلك تحطم طائرتي هيليكوبتر عسكريتين إثر اصطدامهما شمالي فلسطين المحتلة ليلة السابع والعشرين من رمضان مما ادى الى مقتل 75 جنديا صهيونيا.

واوضح التقرير ان الطائرتين كانتا متوجهتين الى إحدى المناطق المأهولة بالسكان في جنوب لبنان، لنسف عدد من المنازل، وتفخيخ عدد من الطرق العامة وخصوصا «محور النبطية - صور» حيث تقضي الخطة ان يقوم جنود احدى الطائرتين بتنفيذ العملية، وجنود الطائرة الاخرى بعملية تطويق ومحاصرة المنطقة المنكورة.

واضاف التقرير ان جنود الطائرة الذين اوكل اليهم تنفيذ القتل والخطف لبعض الشخصيات اللبنانية والتفجير، كانوا يرتدون الملابس المدنية التي يرتديها سكان المنطقة، ليستطيعوا التخفي من خلال الاختلاط بالسكان المحليين، كما لوحظ ان الطائرة احتوت على كميات كبيرة من المتفجرات واجهزة التفجير مما ادى الى مقتل جميع جنود الطائرتين حال إصطدامهما.

دراسة العالم الاسلامي في جامعة اكسفورد

• وافق الامير -تشارلز- ولي العهد البريطاني امير ويلز مؤخرا على تأسيس زمالة امير ويلز لدراسة العالم الاسلامي في جامعة اكسفورد. ويأتي هذا عقب التأثير الايجابي في دول العالم الاسلامي للمحاضرة التي القاها في اكسفورد في عام 1993 م حول موضوع «الاسلام والغرب» بمناسبة اختياره راعيا لمركز اكسفورد للدراسات الاسلامية. ترتبط زمالة امير ويلز بمنصب مدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية ويتمتع الحائز على الزمالة بعضوية كلية «مودلين» في جامعة اكسفورد، وعلى هذا فيكون الدكتور فرحان أحمد نظامي، مدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية منذ تأسيسه الحائز على اول زمالة امير ويلز، والدكتور نظامي مؤرخ متخرج من جامعة على جرا الاسلامية في الهند، وكلية وادام في جامعة اكسفورد، وقد رحب متحدث باسم المركز بتأسيس زمالة أمير ويلز التي سيبدأ العمل بها ابتداء من الصيف المقبل قائلا : «إن تأسيس منصب اكاديمي في اكسفورد يحمل اسم «سمو الامير» يوفر تأييدا عمليا ومعنويا للحوار الدولي بين شعوب الثقافات المختلفة الذي يحتل المكانة الرئيسية بين نشاطات المركز».

تم انشاء مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية عام 1985 م كمؤسسة مرتبطة بجامعة اكسفورد لتشجيع فهم افضل للإسلام والعالم الاسلامي من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات، ولا تقتصر هذه النشاطات الاكاديمية على الجوانب الدينية والثقافية والتاريخية للعالم الاسلامي، بل تعنى كذلك بدور الاسلام نحو متطلبات المجتمعات الاسلامية.

يلتسين يهنئ المسلمين بعيد الفطر

• يشير المراقبون الى ان مبادرة الرئيس الروسي -بوريس يلتسين- بتوجيه التهاني الى المسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك تعكس ادراك المسؤولين في روسيا لدور المسلمين في بناء الدولة في الفترة التالية للحكم الشيوعي.

وقد أشار -يلتسين- في برقية التهنئة الموجهة الى جميع مسلمي روسيا الى ان المسلمين يسهمون بقسط كبير في اجراء الاصلاحات الاقتصادية والتحولات الديموقراطية وتعزيز السلام بين المواطنين والتعاون بين القوميات والطوائف في روسيا.

ويبدو ان اهتمام يلتسين لم يقتصر على توجيه برقية التهنئة الى المسلمين، فقط ،فقد عمد «اناتولي تشاوبايس» رئيس ديوان الكرملين واحد الشخصيات المقربة جدا الى الرئيس الروسي الى الاجتماع مع عدد من زعماء الهيئات الدينية الروسية ليبلغهم بان -يلتسين -يريد في الفترة الثانية من رئاسته ان تشهد البلاد الوفاق والوحدة وبناء روسيا الجديدة . ويأمل في ان تصبح فترة النزاعات والمجابهة في حكم الماضي الذي لا عودة له. وقد أيد المفتي طلعت تاج الدين فكرة عقد مؤتمر للحوار بين الاديان، وأكد على ان جميع المسلمين يتوقون الى صيانة السلام والوفاق بين الشعوب لان هذا نابع من احكام دينهم.

التتار في مؤتمر عالمي

• يعقد في قازان عاصمة تتارستان في فترة 28-29 أغسطس القادم المؤتمر العالمي الثاني للتتار، واصدر «منتيمير شايميف» رئيس تتارستان مرسوما بتشكيل لجنة تنظيم المؤتمر برئاسة فريد محمد شين رئيس وزراء تتارستان.

لقد تأسس المؤتمر العالمي للتتار في اثناء انعقاد اول مؤتمر في قازان في يونيه عام 1992 م، وشارك فيه مندوبون عن ابناء الشتات من جميع مناطق روسيا وبلدان كومنولث الدول المستقلة وفنلندا والمانيا واستراليا والولايت المتحدة والصين واليابان وتركيا وغيرها من الدول، وناقش المؤتمر الاول القضايا المتعلقة بتشكيل الهيئات القومية. اما المؤتمر القادم الذي سيعقد تحت شعار «التتار في العالم المعاصر» فسيكرس لاستعراض حصيلة العمل في الفترة الماضية وتحدد اتجاهاته في المستقبل.

ويعيش في العالم حاليا حوالي 10 ملايين تتاري منهم 7 ملايين تتاري يقطنون في بلدان الكومنولث، وتبث برامجها من أجلهم في قازان محطة اذاعة «دنيا».

من كل بستان زهرة

* ما قل ودل

منع البقاء تقلب الشمس
وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس

* من حفر بئرا لفيره

هرب عمر بن هبيرة من سجن خالد القسري وكان واليا على العراقين قبله ، فلما صار الى هشام بن عبد الملك فأمنه ، فأراد خالد ان يوقع بينهما ، فأرسل خالد مائة من الخيل في المضمار قد انتخبها وأمر السواس ان يعارضوا بها هشاما اذا ركب ، وكان هشام معجبا بالخيل لا يشتهي ان يكون عند غيره من جيدها شيء ، فلما ركب هشام رأى خيلا راقته ، فسأل القوم عنها : لمن هي؟ فقالوا لابن هبيرة، فاستشاط غضبا وقال : واعجبى ، اختان من اختان ثم قدم ، فوالله ما رضيت عنه بعد وهو يوائمني في الخيل ، علي بعمر ، فدعا به وهو يسير في عرض الموكب ، فجاءه مسرعا ، فقال له هشام : ما هذه الخيل ؟ فكأنه فطن لما صنع خالد ، فقال : خيل امير المؤمنين اخترتها وطلبتها من مضانها حتى جعلتها لك ، فمن يقبضها ، فأعجبه ذلك ، وسكت خالد عن امرها .

* العمر الضائع

كان ابو الفتح المهني قد برع في الفقه وتقدم عند القوم وحصل له ما لكثير ودخل بغداد وفوض اليه تدريس مدرسة النظامية وادركه الموت بهمذان ، فلما دنت وفاته ، قال لاصحابه : اخرجوا ، فطفق يلطم وجهه ويقرأ : (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) ويقول : يا ابا الفتح ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد على ابواب الاغنياء وينشد :

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا
يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم
يطوفون حول البيت وقت المناسك
وظل يردد الآية المتقدمة حتى مات .

* موازنة منصفة

قال محمد بن عبد الله بن طاهر : حضرت مجلس اخي ، وحضره ابو العباس احمد بن يحيى وابو العباس محمد بن يزيد النحوي ، فقال اخي : قد حضر هذان الشيخان ، واني اود ان اعلم ايهما أعلم ، فاجلس في الدار الفلانية ، واجمع بينهما ، واسمع كلامهما ، قال : ففعلت ذلك ، وتناظرا ، ثم عدت الى اخي ، فسألني عن امرهما ، فقلت : لما شرعا في النظر شاركتهما في فهم ما قالا ، ثم دققا ، فلم افهم من كلامهما الدقيق شيئا ، وما يعلم ايهما الافضل الا من هو اعلم منهما . فقال اخي : انصافك ادق من كلامهما .

* مال بلا بركة

سير المعتضد عشرة الاف درهم الى ابو اسحاق الحربي صاحب «غريب الحديث» ، فلم يقبلها ، فقيل له : فرقها في جيرانك ، فقال للرسول : قل لامير المؤمنين : هذا مال ما تعبنا في جمعه ، فلا نتعب في تفريقه ، فان تركنا امير المؤمنين ، والا رحلنا من جواره .

قصة الخلق وكيفية التكوين

الحلقة الاولى

إعداد الأستاذ : محمد طيب
عضو الرابطة/فرع مكناس

انطلاقا من الدرس الذي القاه الاستاذ عبد الصبور شاهين ضمن الدروس الحسنية، وذلك يوم الخميس 7 رمضان المعظم 1417 هجرية الموافق 16 يناير 1997 تأتي هاته المساهمة المتواضعة لاغناء الحقيقة الشرعية. وبالله التوفيق.

أولا : رؤية «خاصة» في قصة الخلق:

انطلق الاستاذ عبد الصبور شاهين في درسه من قوله تعالى في سورة (ص) : «إذ قال ربك إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» ليبين ان قصة الخلق جاءت في القرآن على مراحل حيث بدأت بآية «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق» ثم انتقل الى الآيتين 71 و72 من سورة (ص) أعلاه ليصل الى قوله تعالى : «ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين» الآية 11 من سورة الاعراف.

وبعدما لاحظ ان الآيات السابقة متكاملة فيما بينها، نبه الى ان قصة الخلق خضعت لكثير من التأويلات المتشبعة بالاسرائيليات ثم ارتكزت مؤخرا على الرؤية العلمية الصحيحة، وفي محاولة منه للتقريب بين الرأيين بعد مناقشتهما، وبعد وقوفه على كلمة «بشر» أكد ما يلي:

1 - : إن البشر، الذي ورد ذكره في القرآن، هو بداية مشروع الخلق، وقد مر بمراحل في التطور قبل ان يصل الى درجة التسوية.

2 - : إن السجود لآدم لم يكن الا بعد مرور سنين طويلة على وجود المخلوق البشري فوق الارض وتطوره وبلوغه مرحلة التسوية والكمال.

3 - : إن التسوية والنفخ فيه من الروح معناهما تزويد البشر بالملكات العليا التي يتميز بها عن سائر المخلوقات وفي مقدمتها العقل.

4 - : إن السجود لآدم كناية عن اخضاع الملائكة لخدمة الانسان وهدايته للخير.

5 - : إن آدم هو اول انسان يعتبر طليعة لجيل التكليف بعد أجيال بشرية متلاحقة لم تكن كذلك لانها لم تصل بعد الى درجة التكليف مؤكدا بذلك نظرية النشوء والارتقاء التي نادى بها داروين.

6 - : إن الجنة التي كانت مسرحا لسكنى آدم قبل ان يطرد منها كانت فوق ارضنا هاته، ولم تكن في اي مكان آخر مستشهدا بقوله تعالى : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» الآية 55 سورة طه.

وأول ما يمكن ان نسجله على الاستاذ عبد الصبور شاهين من ملاحظات هي :

1 - إنه لم يعتمد جميع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع خصوصا:

- الآيات من : 30 الى 38 من سورة البقرة.
- الآيات : من 116 الى 123 من سورة طه.

وهي آيات أساسية في الموضوع وتضيف الشيء الكثير اليه خصوصا وأن القرآن يكمل بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا.

2 - إنه لم يعتمد الاحاديث النبوية المتعلقة بموضوع خلق آدم عليه السلام في تفسير الآيات اعتمدها منطلقا3القرآنية التي لدرسه، وهو يعلم ان التفسير خير من التأويل وان النص مهما كان ظنيا فانه يعمل به الا اذا كان مخالفا للمعقول.

3 - وبناء على الملاحظتين السابقتين سمح الاستاذ لنفسه بالاجتهاد بعيدا عن اطار عدة نصوص شرعية قطعية وظنية، فجعل بذلك الدليل العقلي العلمي هو الاصل والدليل السمعي تابع له مع اخضاعه الدليل الشرعي للتأويل ليوافق الدليل العقلي مخالفا بذلك مذهب جمهور الفقهاء الذي يمكن تلخيصه فيما يلي:

«الدليلان إما قطعيان وإما ظنيان، فالقطعيان لا يمكن ان يتعارضا، ومن ثمة لا مجال للترجيح، اما إن كان أحدهما قطعيا والآخر ظنيا وتعارضا قدم القطعي على الظني مطلقا اما اذا كان الدليلان ظنين، النقلي والعقلي معا - رجح الدليل الظني النقلي على الظني العقلي».

وبهذا يمكن القول بان ظاهر الآيات المتعلقة بخلق آدم مقدم على النظريات العلمية المادية المخالفة لها مادامت هاته النظريات ظنية حيث مازالت قابلة للتغيير والتعديل، خصوصا، بالنسبة لنظرية الخلق والنشوء والارتقاء عندما ينتقل تطبيقها من العالم المادي الى عالم الحياة، وهو ما تؤكده النظريات العلمية الحديثة.

4 - اما بخصوص الجنة فان اعتماد ما اجمعت عليه الديانات السماوية ومعظم المذاهب الوضعية مقدم على آراء بعض النحل الشاذة.

5 - وأخيرا فان المفسر اذا اراد ان يتبنى التفسير العلمي للآيات القرآنية فعليه ان يحترم الشروط التي وضعت لذلك.

بعد تسجيل الملاحظات السابقة ننتقل لمناقشة قصة الخلق مناقشة علمية هادئة.

ثانيا : قصة الخلق في الاديان والمذاهب الوضعية:

- يومن الهندوس أتباع بوذا بان الله خلق الانسان من نفسه «حقا إني انا هذا الخلق نفسه لاني اخرجته من نفسي» قصة الحضارة، ج 3، ص: 34.

- والانسان كما جاء في العهد القديم لليهود مخلوق من تراب ونفحة إلاهية «وان الرب جبل الانسان ترابا من الارض، ونفخ في انفه نسمة فصار الانسان نسمة حية» بل إن العهد القديم يقول ايضا : «أن الله قد صنع الانسان على صورته ومثاله» قصة الحضارة ج1، م 2، ص: 81.

- أما الاسلام فقد نزه الله عن الحلول والتجسيد والتشبيه، ومع ذلك فان الانسان في الاسلام به نفخة من الله «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» ولذلك اختاره الله ليكون خليفته على الارض وسيدا للكون، وبناء على المواصفات السابقة فان أي انسان، اذا توفرت فيه الشروط الإلاهية، يمكن ان يختاره الله ليكون رسولا او نبيا او وليا فيتصل بالله عن طريق الوحي او الإلهام وحمل رسالة الله الى البشرية، وهو ما أراد ابن خلدون تأكيده ففهم خطأ، واعتبر عند البعض اول من قال من المفكرين المسلمين بنظرية النشوء والارتقاء، ولقد قام الفكر الفلسفي القديم على تأكيد النظرية الاسلامية لفكرة الخلق، وتدعيمها بالدليل المنطقي والعقلي والتجريبي، حيث عمل هذا الفكر على تدعيم الحقائق التالية:

- الانسان خلقه الله في أحسن تقويم.

لا حد لقدرة الانسان، ولما يستطيع ان يفعله اذا أفاض الله عليه من قوته وأنواره، وهذه القدرة المتناهية هي التي دفعته الى تحمل الأمانة وتقبلها «إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا» فقدرته تفوق قدرة أهل السماوات والارض، وهو ما دفعه الى تحمل المسؤولية التي اشفقت منها إما خوفا وإما عجزا.

- روح الانسان خالدة لا تموت ولا تفنى لانها قبس من روح الله ونوره، وان الروح غير العقل.

هاته هي المكانة الرفيعة التي كان الانسان يتبوأها في الكون قبل ان يرتد الى أسفل سافلين بعد جحوده للروح، ولكل القيم المعنوية وللتعاليم الإلاهية، وقبل ان تسيطر عليه المادة والآلة، وجاءت نظرية النشوء والارتقاء لتجهز على ما بقي للإنسان من امتياز وسيادة في هذا الكون رغم انها قديمة في مبدئها فالقرد حيوان مقدس لدى الهنود، ولدى بعض الشعوب الاسيوية، ثم ان المزج بين الحيوان والانسان كصورتين لجوهر واحد اعتقاد جد قديم، فمعابد الشعوب القديمة مليئة بصور الانسان وقد اتخذ رأس حيوانات متعددة او اجنحة او اطراف حيوانات.

إلا ان فكرة النشوء والارتقاء ينبغي ان لا يغالي في الاخذ بها او فهمها وتطبيقها الى كل مظاهر الحياة، لانه اذا كانت قوانين العلوم الطبيعية قد خطت خطوات ثابتة في الحقل المادي، فان خطواتها قد تعثرت عندما انتقلت لدراسة الكائنات الحية او الحياة، وذلك لان قوانين المادة تبقى ثابتة مهما طرأ عليها من تفاعل حيث ان الخلية الواحدة عندما تنقسم الى ملايين الخلايا تحافظ كل خلية على استقلالها بعيدا عن الاصل الذي جاءت منه، وكل خلية لا تلبث ان تهيئ السبيل لخلق آخر جديد مستقل بنفسه، وهكذا دواليك منذ ان خلق الله الحياة على هاته الارض، اما الخلية في الكائنات الحية فإنها أشد تعقيدا، وأكبر من ان يحيط العقل البشري بكل اسرارها الحياتية رغم انها تحمل نفس الخصائص الوراثية، ولقد اعترف العلماء المعاصرون عن عجزهم في هذا المجال رغم ان معظم العلماء الذين بحثوا في أصل الحياة ينكرون وجود الله والاديان ولا يؤمنون الا بالمادة والطبيعة أصلا للحياة.

إن كون الانسان مخلوقا ماديا سبقته على هاته الارض مخلوقات أدنى كما يمكن ان يفهم من قوله تعالى : «إني جاعل في الارض خليفة» لا يمكن ان يفهم منه إطلاقا بان الانسان كان آخر خلقة في التطور الحياتي فوق الارض، ولا يمكن اطلاقا ان نقول بان الانسان قد تطور في اطاره النوعي منتقلا من طور الى طور، ومن حال الى آخر، وان آدم هو أرقى ما وصل اليه التطور النوعي في عصره، ولذلك استحق ان يكون خليفة.. ونعزز هذا الرأي بآيات قرآنية نصرفها عن معانيها الحقيقية اسرافا لا لشيء إلا لنعزز هاته النظرية المادية العلمية القابلة للتغيير والتبديل بتغير وتقدم البشرية والبحوث العلمية.

ان آدم ابو البشر، وليس حلقة في حلقات التطور البشري، قد خلقه الله تعالى حسب ما تؤكد عليه الآية القرآنية «لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين»، نتيجة إتباعه الهوى، وما قد يطرأ على تفكيره من زيغ او جنوح عن الصواب او تمسك بآراء ومعتقدات فاسدة، إلا ان الله سبحانه ينجي الذين آمنوا من الزيغ واتباع الهوى.

والجدير بالذكر ان الآراء المادية المتعلقة بخلق آدم ليست جديدة على الفكر العربي الاسلامي، بل هي قديمة، فلقد جاء في كتاب البدء والتاريخ للبلخي «إن الحيوان قد تولد من الرطوبة.. وادم حيوان، فعند بعضهم ان آدم تولد من رطوبة الارض كما يتولد سائر الهوام، وعند بعضهم ظهر شيئا من بعد شيء ثم تركب، واتصل على مرور الزمن حتى صار انسانا» ج 8، ص: 75.

بل ان البعض حاول ان يتخذ من كلام ابن خلدون في مقدمته الذي تأثر فيه بآراء الفلاسفة الماديين من الاغريق في الوجود - حجة لزعمه - بان الانسان يشكل آخر حلقة في التطور الحيواني، يقول ابن خلدون : «ثم انظر الى عالم التكوين كيف ابتدأ من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بديعة من التدرج، إخر أفق المعادن متصل بأول أفق النبات مثل الحشائش ومالا بذور له وآخر أفق النبات مثل النخل والكرم متصل بأول افق الحيوان مثل الحلزون والصدف، ولم يوجد لهما الا قوة اللمس فقط، ومعنى الاتصال في هذه المكونات ان اخر أفق منها مستعد بالاستعداد القريب ان يصير اول أفق الذي بعده، واتسع عالم الحيوان وتعددت انواعه وانتهى في تدريج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والرؤية ترتفع اليه من عالم القدرة الذي اجتمع فيه الحس والادراك ولم ينته الى الرؤية والفكر بالفعل، وكان ذلك اول أفق من الانسان بعده، وهذا غاية شهودنا، ثم إنا نجد في العوالم على اختلافها آثارا متنوعة، ففي عالم الحس آثار من حركات الافلاك والعناصر، وفي عالم التكوين آثار من حركة النمو والادراك تشهد كلها بان مؤثرا مباينا للاجسام فهو روحاني ويتصل بالمكونات لوجود اتصال هذا العالم في وجودها، وذلك هو النفس المدركة والمحركة ولابد فوقها من وجود آخر يعطيها قوى الإدراك والحركة ويتصل بها أيضا ويكون ذاته ادراكا صرفا وتعقلا محضا وهو

البقية في الصفحة السابعة

خير أمة أخرجت للناس

اعداد الاستاذ : عثمان بن ضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

جاء الاسلام فأبطل عبادة غير الله ، واستأصل كل عادة بذيئة ، بأن قرر مبدأ المساواة ، وحرم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ، ونهض بالمرأة الى المكانة الجديرة بها ، وحرم الربا وجميع أنواع الغش والفساد الاجتماعيين ، مستهدفا بذلك اجتناب عوامل الفساد والاخلاق الرذيلة ، ونشر بذور الفضيلة ومكارم الاخلاق فشرع مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مبدأ اسلامي خالد ارتضاه الله تعالى لهذه الامة منهاجا للحياة لانه سبب أفضليتها على باقي الامم ومعيار سلامة بني البشر من الآفات والعلل :

قال جل شأنه : «كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» من هنا اقتضت الحكمة الالهية أن تكون رسالة هذه الامة الاسلامية غير محدودة بعصر معين، او زمن مخصوص ينتهي أثرها بانتهائه كما كان الشأن في رسالات الانبياء السابقين على سيدنا محمد (ص) .

لقد فرض الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن الآخرين ، وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع . «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ففي هذه الآية أمر صريح بتخصيص أمة في كل جماعة من جماعات المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره منة من الله تعالى ، به تستقيم أحوال البشر ويكتب لهم النجاح والفلاح بخلاف الامم التي تقاعست عن الامر والنهي فقد حاق بها غضب الله ونعمها القرآن الكريم ، قال تعالى: (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون) .

دعا الاسلام الى مواجهة المنكر وتغييره ، كل حسب استطاعته ، وقد حدد لذلك ثلاث مراتب :

- التغيير باليد وهي مسؤولية منوطة بذوي القدرة والنفوذ ممن يسهرون على تصريف شؤون الناس ، نظرا لما يخوله لهم مركزهم من وسائل لردع المخلين بواجبهم والعابثين بحقوق الناس ، وتسع هذه المسؤولية كذلك الآباء باعتبارهم أرباب أسر مسؤولين على تربية أبنائهم ، وكذلك المربين فهم مسؤولون عمن وكلت اليهم تربيتهم .

- التغيير باللسان وترتبط هذه المسؤولية بالعلماء ، ورجال التربية والاعلام ومختلف أنواع الصحافة ، لان لهم تأثيرا ينفذ الى القلوب ، ويؤثر في النفوس وذلك بايضاح آثار المنكر في حياة الشخص ، وفي صحته وكرامته وفي رضى الله والمجتمع ، وهذه مسؤولية تستدعي أن يكون المغير للمنكر ذا حظوة عند الآخرين حتى ينقادوا له ويطيعوه في دعوته .

- التغيير بالقلب ، وهو فرض على كل مسلم مكلف ، لان عدم إنكار القلب للاثم معناه الرضى بالمنكر ، فعلى كل مسلم أن يغير المنكر بقلبه بأن يبغضه ويستهجنه ، وقد اشترط العلماء في تغيير المنكر سواء أكان باليد أم باللسان أن يكون الانسان المسلم المقدم على النهي عالما بالمنكر المراد تغييره ، والا يؤدي نهيه الى حدوث منكر آخر ، فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر له عدة مجالات منها على سبيل المثال :

- بر الوالدين ، نعم فللوالدين السمع والطاعة في غير معصية الله تعالى والاحسان اليهما والبرور بهما ، وعدم إيذائهما مصداقا لقوله جل وعلا : «وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» - حسن الجوار ، فللجيران علينا مساعدة محتاجهم ، وعيادة مريضهم ، والتودد اليهم بالزيارة والهدايا ، ودفع الاذى عنهم ، ومشاركتهم في أفراحهم واحزانهم كما علينا أن نظهر السرور عند رؤيتهم ، وألا نطلع على أسرارهم ، وألا ينالهم أذى من جوارنا من مثل ازعاجهم في أوقات راحتهم ، وإلقاء القاذورات أمام أبوابهم فقد قال رسول الله (ص) : «والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله؟ قال : «الذي لا يأمن جاره بوائقه» .

- وكذلك إماطة الاذى عن الطريق ، لقد حث الاسلام على إماطة الاذى عن الطريق بإبعاد كل ما من شأنه أن يؤذي الناس ، ويعرقل قضاء مآربهم كرمي الحجارة فيها أو الزجاج أو الازبال والاوساخ وغير ذلك ، فقد قال رسول الله (ص) : «إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا : مالنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال النبي (ص) : فإذا أبيتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها. قالوا : وما حق الطريق؟؟ قال : غض البصر ، وكف الاذى ، ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

- ثم الابتعاد عن أكل أموال الناس بالباطل ، ومن صور أكل الاموال بالباطل الربا والتعامل بالربا ، كما أن الغش والاحتكار يعدان من صور أكل أموال الناس بالباطل لما يترتب عنهما من أضرار اجتماعية تؤذي الناس ، وتلحق الضرر بهم ، كما هو شأن التطفيف في الكيل والميزان واحتكار السلع والمواد الغذائية .

اللهم أكمل لي ديني وأتمم علي نعمتك واجعلني عبدا شكورا ، عبدا كريما .

الخطبة المنبرية..

الحض على طلب الحلال وتجنب الحرام

اعداد الاستاذ : عبد السلام المفضل الوهابي
خطيب بمسجد القاعدة الجوية الأولى / سلا

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي رفع شعائر الاسلام ، وشيد منارها بنبيه عليه الصلاة والسلام وشرع لهم الاحكام ، وأوجب عليهم طلب الحلال وترك الحرام والوفاء بالامانة على الكمال والتمام ، نحمده تعالى ونشكره ونستوهب منه عفوه الجميل مما ارتكبناه من الآثام ونطلب منه الهداية والدخول في زمرة من قال ربي الله ثم استقام ، ونشهد أن لا إله الا هو وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المفضل على سائر الانام (ص) وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

أما بعد : فيا أيها الاخوة المومنون ، ان طلب الحلال فريضة على كل مسلم وترك الحرام واجب محتم ، فالتمسوا رحمكم الله الرزق من الوجه الحلال، وراقبوا الله في كل الاموال، ولا تحملنكم الحاجة على كسبه من غير الحلال الطيب، فانه من يتقه سبحانه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

أيها الاخوة المومنون ، ان استعمال الحرام يسود القلوب ، ويمنع اجابة الدعاء من علام الغيوب ، ويكون لصاحبه زادا الى النار ، كما ورد في صحيح الاخبار ، وراقبوا مولاكم الذي يعلم سركم ونجواكم ويعلم ما تكسبون ، واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وإياكم وكسب الحرام ، فإن ذلك يوجب من الله الانتقام ، وأوجه الحرام أيها الاخوة كثيرة في هذا الزمان : ومن أخبثها مال المحاجير والايتام ، وأخذ المغارم والتي هي كالجزية على أهل الاسلام ، ومنها التعامل بالربا ، وبكل بيع حرام ، ومنها كذلك طرق الحيل والاحتيال الى غير ذلك من أكل أموال الناس بالباطل ، يقول الله تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم . وأنتم تعلمون).

أيها الاخوة المومنون ، لقد أكثر بعض التجار في زماننا هذا من التعامل بالربا ، وما علموا أن تجارتهم وإن تعت وربحت فهي في الحقيقة كاسدة ، فمنهم من يفعل ذلك وهم به عالمون الا أنهم ينسون أنهم يحاربون الله ويسببون لانفسهم الخزي والعار في الدنيا والآخرة ، يقول المولى سبحانه : (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) ومنهم من يفعل ذلك وهم به لا يشعرون ، وجهل الجاهل بذلك لا يخلصه ولا ينجيه من عذاب الله ، للاجماع على أنه لا يحل لامرئ مسلم أن يقدم على أمر حتى يفكر فيه ويعلم حكم الله فيه .

فالفرار الفرار ،أيها الاخوة ، من الحرام فإنه مذهب للبركة في الدنيا ولو بعد حين ، وموجب للعذاب الاكبر في الآخرة كما صح عن الصادق الامين (ص) يقول الله تعالى : (يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) وروى الطبراني بإسناد حسن عن أنس (ض) أن رسول الله (ص) قال : «طلب الحلال فريضة على كل مسلم» وروى البيهقي عن ابن مسعود (ض) أن رسول الله (ص) قال : «طلب الحلال فريضة كل مسلم» وروى الحاكم وصححه أن رسول الله (ص) قال : «أيها الناس ، اتقوا الله وأجملوا في الطلب ، خذوا ما حل واتركوا ما حرم» .

وروى الطبراني في الكبير أن رسول الله (ص) قال : «أيها الناس إني لا آمركم الا بما أمركم الله ولا أنهاكم الا ما نهاكم عنه فأجملوا في الطلب فوالذي نفس أبي القاسم بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله ، فإن تعسر عليكم شيء فاطلبوه بطاعة الله تعالى «عزوجل» .

وروى الحاكم والترمذي أن رسول الله (ص) قال : «من أكل طيبا ، وعمل في سنة ، وأمن الناس بوائقه دخل الجنة» وأخرج مسلم في صحيحه أن رسول الله (ص) قال : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وان الله أمر عباده المومنين بما أمر به المرسلين ، فقال : «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم» وقال : «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يارب، يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغدي بالحرام فأنى يستجاب له» .

اللهم ارزقنا رزقا حلالا طيبا حسنا ، وجنبنا السحت والحرام ، والخبائث يا أرحم الراحمين يا رب العالمين .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي أغنى عباده المومنين بالحلال عن الحرام ، وأرشدهم الى طريق الصواب ، وجنبهم سوء المغرم ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد المتقين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أما بعد :

فيا أيها الاخوة المومنون ، ان أكل الحرام سبب كل بلاء وغضب من الله «عز وجل» روى الطبراني عن سعد بن وقاص (ض) قال : «قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال لي رسول الله (ص) :(اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل الله من عمل أربعين يوما ، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به) .

وروى أبونعيم عن سالم (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «يجاء بأقوام يوم القيامة ومعهم من الحسنات مثل جبل تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء منثورا ثم قذفهم في النار ، فقلت يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي صف لنا هولاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق إني أتخوف أن أكون منهم فقال يا سالم : أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا إذا عرض عليهم شيء من الحرام وثبوا عليه فأدحض الله أعمالهم» .

وأخرج الامام أحمد أن رسول الله (ص) قال : «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما

البقية في الصفحة السادسة

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز .

«ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده تسعة أبحر ما نفدت كلمات الله» سورة لقمان، الآية 27.

الآيات الباهرة في كتاب الله عز وجل عديدة ولا يمكن لأي كائن أن يحصيها ويحيط بكل أبعادها ، والقرآن العظيم جاء جامعا وشاملا هاديا الى الحق ونوره ، لذا فهو نبراس حق وعلم للحقائق كلها وما جاء مخالفا لأحكامه ومقاصده فذلك الزلل بعينه .. .

فهذه الاستنباطات من كل العلوم بأوجهها العدة متفقه فيها له كلمته فكلام الحق لا يعتريه عجز أو نقص ؛ وتعالى الله عما يصفون وتعالى علوا كبيرا

قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية . وقال في موضع آخر من كتابه العزيز (ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء) الآية .

فاستنبط بذلك العلماء والفقهاء والأدباء والفلكيون وأصحاب الحقيقة علومهم من القرآن الكريم واستنبطوا التشريعات والأحكام فاعتنت طائفة مافيه من أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم بأصول الدين واستنبطت طائفة ما فيه من معاني خطابه وما يقتضي العموم والخصوص فاستنبطوا علم اللغة وتأملت طائفة الاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ وأنواع الأقيسة والاستقراء واستنبطوا علم أصول الفقه وتنبه آخرون لما في القرآن الكريم من الحكم والأمثال والمواعظ والوعد والوعيد والمعاد والنشر والحساب والجنة والنار فكانوا أهل الوعظ والإرشاد ، واستخرج آخرون أحكام الوصايا من حساب والفرائض في آية المواريث ، وتأمل الأدباء في جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق ، وتأملت طائفة أخرى ما بهرهم من الآيات الدالات على الحكم العميقة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج فاستخرجوا علم المواقيت .

وعندما تقدمت المعارف الانسانية في كل الفروع والمجالات العلمية هالها الاعجاز القرآني الذي يشمل كل الحقائق العلمية الاساسية . في مجال الطب والبيولوجيا والتاريخ وعلم الذرة وعلوم أخرى سيكشف عنها الدهر ، ولازال الانسان لم يكشف الا ذرة وجزء يسير من حقائق القرآن العظيم .

أخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال : من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين .قال البيهقي يعني أصول العلم .

وقال ابن سراقة «من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب إنه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة . وهناك من العلوم الظاهرة كالنجامة وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات كالخياطة في قوله تعالى : (وطفقا يخصفان) الآية . والحدادة (آتوني زبرالحديد) الآية . (وألنا له الحديد) الآية . وآية صناعة الفلك (واصنع الفلك بأعيننا) الآية . والغزل والنسج والفلاحة (أفرأيتم ما تحرثون) الآية . وآيات الغوص والبناء والصياغة وغيرها من الصناعات الأساسية التي تفيد الانسان في محيط حياته وكذا هناك علوم أخرى في الاستشفاء (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) الآية . وملكوت السماوات ومخلوقات الله في ملكوته ونفعها ومضارها ، وعلم الهيئة والهندسة (انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب) الآية . وهناك علوم باطنة ، والاعجاز المتضمن في أوائل السور الذي يشمل من الحقائق مالا يخفى . . . . . .

احاديث نبوية

قال (ص) «أتاني جبريل فقال يا محمد! اشتكيت ؟ قلت نعم . قال :بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس ، وعين حاسد ، بسم الله أرقيك والله يشفيك» . أخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقيى.

دعاء

اللهم لك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضى اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نحب غيرك ولا نرجو غيرك . اللهم أوزعنا شكر نعمتك وغطنا برداء عافيتك . وانصرنا باليقين والتوكل عليك يا أرحم الراحمين .

أفضل الأعمال

قال عبد القادر الجيلالي : (الكيلاني) فتشت الأعمال كلها فلم أجد أفضل من إطعام الطعام تمنيت لو أن الدنيا بيدي لأطعمها الجياع .

عبد القادر الكيلاني أو الجيلالي (قطب صوفي من القرن السادس ينتسب الى الحسن بن علي ، قال بتفضيل الصوفية على الأنبياء إذا ناهزوا القطبية له ضريح ضخم ببغداد يقدسه أهل السنة ويزدريه الشيعة، له مكانة مرموقة في المغرب العربي وله عدة مقامات تحمل اسمه .

اخبار العلم والمكتشفات العلمية ..

جهاز جديد لعلاج المصابين بالصمم..

تم اختراع جهاز جديد ودقيق وحساس جدا، يستخدم الآن بنجاح في لوس انجلوس لعلاج المصابين بالصمم الكلي، وهو عبارة عن «ميكروفون» دقيق يقوم بالتقاط الاصوات الدقيقة، وينقلها لجهاز صغير مع المصاب، ويحولها الى نبضات كهربائية، تمر عبر سلك رفيع للغاية لجهاز الاستقبال الداخلي المزروع جراحيا داخل الأذن الداخلية، حيث يتولى استثارة العصب السمعي، وبالتالي سماع الصوت، وهذه العملية تماثل تماما عملية السمع في الاشخاص العاديين.

وقد اثبتت الابحاث العلمية نسبة 5٪ فقط من ألياف عصب السمع كافية للاستفادة من هذا الجهاز.

دبابة زجاجية ضد القذائف ..

يتجه الفرنسيون - حاليا - الى انتاج دبابة من زجاج «البيركس» المقاوم للحرارة، حيث اوضحت الدراسات التي تجري منذ سنوات ان الزجاج المقاوم للحرارة والمغلف بالصلب قادر على مقاومة ضربات قذائف المدفعية المضادة للدبابات بشكل أفضل من صفائح الصلب للتقليدية المستخدمة في صناعة الدبابات اليوم، كما ان للزجاج «البيركس» ميزة اخرى وهي انه اخف وزنا.

احدث شص لصيد السمك ..

ابتكرت احدى المؤسسات المهتمة بمعدات الصيد شصا جديدا «صنارة جديدة» لصيد السمك تجذب اسرابا كاملة من السمك، وتتكون من انبوبة رفيعة طولها 5 سنتمتر تتصل بالشص الذي يحتوي على الطعم، وهذه الانبوبة تعتمد على تكنولوجيا متقدمة تعرف باسم الاضاءة الكيميائية حيث تطلق شعاعا لامعا اخضر اللون يخترق اكثر المياه ظلمة، وفي بضع ثوان تنجذب اسراب السمك وتتنافس للحصول عليه.

الاسراف في اللحوم يسبب سرطان الكلي..

• كشفت دراسة حديثة نشرت مؤخرا في مجلة معهد السرطان الدولي ان الاسراف في أكل اللحوم قد يسبب سرطان الكلي او يصيبها بأمراض مزمنة تجعل المريض عرضة للاصابة بالسرطان.

ويعتبر سرطان الخلايا الكلوية من اكثر انواع سرطان الكلي شيوعا ويشكل 75 في المائة من حالات اورام الكلي ويحدث عادة بعد سن الاربعين ويصيب الرجال اكثر من النساء بنسبة اثنين الى واحد.

وأجرى الباحثون ابحاثهم على 690 مريضا بسرطان خلايا الكلي تتراوح اعمارهم ما بين 20 و79 عاما كما اجروا دراسة مقارنة بينهم وبين 707 اشخاص من سكان مينيسوتا الاصحاء.

حول نتائج مسابقة رمضان

توصلت صفحة الشباب بعدة رسائل تتضمن الأجوبة المتعلقة بمسابقة رمضان وفي ما يلي الأجوبة الصحيحة

1) الذين خلفوا عن ركب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك هم :
1) - كعب بن مالك .
2) - هلال بن أمية .
3) - مرارة بن الربيع العامري .

2) الحيوانات التي تم ذكرها في القرآن الكريم :
1) - كلب أهل الكهف الذين ناموا مده طويلة (309 سنوات) «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) [الكهف ،18]
2) - الذئب في سورة يوسف ومكر إخوته له بنص الآية الكريمة : (يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) [يوسف ،17]
3) - بقرة بني إسرائيل بنص الآية الكريمة (وإذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) [الآية ،66]
4) - الناقة التي تم ذكرها في سورة هود بنص الآية الكريمة (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذابا قريبا) [الآية ،62]

3) الذي بنى قبة الصخرة :
هو عبد الملك بن مروان في عصر الدولة الأموية بتاريخ 72 هـ.

4) أول من أمر بجمع كتاب الله:
هو الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وبعد فرز الرسائل فاز كل من :
- بركي محمد : زنقة أبطيح رقم 2 خنيفرة .
- كرايري فوزية : زنقة 278 رقم 2 أفكا القنيطرة .
- الادريسي نجاة : شارع جابر بن حيان رقم 5 الحسيمة .

وسيتوصل الفائزون والفائزات بجوائزهم .

ولقد كرمنا بني آدم الشيخ أبي الحسن الندوي العالم والداعية

رابطة الادب الاسلامي العالمية باستانبول أقامت ندوة علمية تكريما للعالم الاسلامي

الشيخ أبي الحسن الندوي

نظمت رابطة الادب الاسلامي العالمية باستانبول ندوة علمية تكريمية لفضيلة الشيخ ابي الحسن الندوي اعترافا له بما بذله في عالم الدعوة الاسلامية وما حققه من مكتسبات في حل قضايا المسلمين عامة وما تتخبط الامة الهندية فيه من مشاكل الطائفية والعنصرية حيث سعى سعيا حثيثا لتجنيب البلاد الهندية من مخاطرها، وايضا تأتي هذه الندوة العلمية في سياق الاعتراف له بالخدمات التي قدمها للحقل المعرفي والفكري ولتراث الانسانية، فقد الف كتبا قيمة في مجال التفوق الحضاري مازال صيتها دائعا بين المهتمين بقضايا التطور والتمدن الحضاري وما زال الباحثون والكتاب ينهلون من تراثه الخالد.

وافتتحت الندوة بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم تلاها الدكتور عثمان اوزتورك وقد بلغ عدد البحوث التي قدمت في الندوة التكريمية ستة عشر بحثا تناولت جوانب من حياة الشيخ أبي الحسن الندوي الدعوية والتربوية والسلوكية والسياسية. كما عالجت كتابات الشيخ أبي الحسن الندوي وإسهاماته في الجانب الحضاري والاعتراف له بتفوقه في هذا المضمار، واعتباره من الرواد الاوائل في الإشارة الى تفوق الحضارة الاسلامية والى دونية المدنية الغربية موضحين ان كتاباته عن الاسلام ليست عن عصبية، وان كتاباته عن الحضارة الغربية كانت تنم عن خبرة الممارس الذي درس وعرف.

كما تطرقت البحوث الى جملة من الخصائص والمؤهلات الشخصية والنفسية والسلوكية والعقلية التي أهلت الشيخ أبي الحسن الندوي وجعلته يحتل مكانة رفيعة في عالم الدعوة.

وقد أتاه الله قبل ذلك كله عقيدة سليمة وهي عقيدة أهل السنة والجماعة: توحيد خالص لله تعالى، ويقين بالآخرة وإيمان حازم بالنبوات وثقة مطلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد تميزت احاديثه ومحاضراته ولقاءاته ودعوته، عموما، بالتعبير العربي الجميل والكلام المؤثر القوي ويتجلى ذلك، خاصة ، في مجاله الدعوي حيث يتميز اسلوبه بالابداع الفني.

وفي حب الشيخ ابي الحسن الندوي للعرب ولقضاياهم ينطلق من مجموعة من الحقائق الدينية والحضارية والعرقية، وفي هذا الصدد تمحورت الكلمات فيما يتعلق باهتمامه الدؤوب بالقضايا العربية حول ما يلي:

- العلامة الشيخ الندوي وعودة العرب لقيادة سفينة الانسانية.
- موقف العرب من المدنية الاوروبية (المادية) في فكر العلامة الشيخ الندوي.
- الشيخ ابو الحسن الندوي والقومية العربية.
- الشيخ أبو الحسن الندوي وقضية فلسطين.

وبخصوص هذه النقطة الاخيرة يرى ان معالجتها ينبغي ان تكون بحلول اسلامية، وان انتصار العرب ضد اعدائهم مضمون بإذن الله، اذا كانوا احرارا مصممين على الكفاح والجهاد.

وذكر الشيخ الندوي ان الدعوة هي البذرة وان الوصول الى التمكين السياسي في الارض هو الثمرة،وان الاهتمام يجب أن يتجه الى البذرة ويترك امر الثمرة لله سبحانه.

وعن دور الشيخ الندوي في حل قضايا المسلمين في الهند عقد عدة لقاءات واتصالات مع الحكام وراسلهم وكتب الى الوزراء يستلفت انتباههم الى الخطر المحدق بالامة الهندية وعليه ينبغي إيجاد الوئام الطائفي في الهند ومكافحة الطائفية والعنصرية والفساد الاخلاقي بعيدا عن كل نشاط سياسي حزبي وعن أي إغراء مادي او سياسي مبينا انه لا يريد الا النصح والتوجيه. وفي الوقت نفسه اتجه الى نفخ روح المقاومة في المسلمين وتعليمهم وتربيتهم وزرع فيهم الاعتداد بالنفس والاعتماد على الله حتى لا يصيبهم الخور والجبن والاستكانة.

وفي اختتام الحفل التكريمي توجه الشيخ أبي الحسن الندوي بكلمة ختامية جاء فيها:

إن هذا الاجتماع يدل على ان المساعي وان كانت صغيرة لكن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وهو يدل على الجمع بين الغاية والوسيلة والمتعة والمنفعة.

وما كان يخطر ببالي ان هذا الصدى سيبلغ الى تركيا التي يرتبط شعب القارة الهندية بشعبها المسلم لو تكهن احد بهذا لنسبوه الى الاحلام فقط.. ولقد تحقق بفضل الله تعالى، ولم أتصور أن هذا الاجتماع يكون بهذا النجاح، ويدل ايضا على ان العرب يمتازون بالسماحة والتضحية ولو بذلت هذه الجهود في غير العرب ما اثمرت هذه الثمرة، وهذا يدل على ان الامة العربية والاسلامية تلتقي على التعاون على البر والتقوى، وتلتقي على الجمال والكمال، والحمد لله اولا وأخيرا.

عن جريدة الرائد/الهند

العدد: 12/السنة 38 بتاريخ 16 دجنبر 1996

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث خلال شهر رمضان المبارك

لقد أعد مكتب الجمعية برنامجا خاصا بشهر رمضان الأبرك راعى فيه ما يناسب الأجواء الرمضانية العطرة . وما يوافق الحالة العامة لجميع أعضاء الجمعية الذين كانوا يتنافسون في فتح أبواب دورهم لاستضافة كل المنخرطين في الجمعية والمتعاطفين معها .

ولقد بلغ عدد اللقاءات خلال شهر الصيام وحده خمسة :

1) – اللقاء الأول : وكان يوم الأربعاء 6 رمضان بدار السيد محمد الخضر الريسوني الرئيس المنتدب للجمعية والذي قدم للحاضرين موضوعا تحت عنوان : «التعريف بشخصية أبي العباس السبتي دفين مدينة مراكش» .

2) – اللقاء الثاني : كان يوم الأربعاء 13 رمضان بدار الفنان الكبير السيد صالح الشرقي والذي تعتبر داره بحق موردا للثقافة والفن، ولقد اتحف الحاضرين بموضوع تحدث فيه عن الفن والفنانين من خلال التراث المغربي الأصيل .

3) – اللقاء الثالث : ولقد صادف ذكرى من أعز الذكريات في تاريخ الاسلام . تلكم هي ذكرى غزوة بدر الكبرى التي كانت يوم الاحد 17 رمضان ، كان اللقاء بدار الفاضل السيد عبد الغني بنعمرو من وجهاء مدينة الرباط حيث القى الاستاذ عبد السلام الداودي نائب الرئيس محاضرة بعنوان : «غزوة بدر الكبرى» تناول فيها الدروس والعبر المستخلصة من الغزوة ، حددها في عشرين درسا وعبرة مما أضفى على بحثه طابعا علميا وثقافيا اتسم بالمنهجية والعمق والسلاسة .

4) – اللقاء الرابع كان يوم الأربعاء 20 رمضان بمنزل الفاضل السيد محمد الشرقاوي والذي قدم للحاضرين عرضا قيما تحدث فيه عن الملائكة وخلقتهم وأعمالهم .....

5) – اللقاء الخامس : وكان يوم الاثنين 25 رمضان بدار الاستاذ الكريم السيد عبد المالك لحلو ، ولقد كان موضوع اللقاء «ليلة القدر المباركة» حيث تحدث في هذا الموضوع الأستاذ الطاهر الشفوعي ، ولقد كانت هذه الليلة هي ختام اللقاءات الرمضانية حيث تميزت عن غيرها . لأن الجميع أحسوا فيها بنشوة روحية غمرت نفوسهم وجعلتهم يعبرون بتلقائية عن الجو الأخوي والودي الذي يربط أعضاء هذه الأسرة . ويدعون الله تبارك وتعالى أن يديم عليهم نعمة اللقاء ونعمة الصفاء .

الكاتب العام للجمعية

الحض على طلب الحلال وتجنب الحرام

تتمة

قسم بينكم أرزاقكم ، وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب ، ولا يعطي الدين الا من يحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، ولا والذي نفسي بيده لا يسلم إولا يسلم عبد حتى يسلم أن يسلم قلبه ولسانه ، ولا يومن حتى يأمن جاره بوائقه ، قالوا : وما بوائقه؟ قال : غشمه وظلمه ، ولا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق به ، فيقبل منه ، ولا ينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ، ان الله لا يمحو السيء بالسيء، ولكن يمحو السيء بالحسن ، ان الخبيث لا يمحو الخبيث».

جعلني الله وإياكم ممن وقف عند أمره ونهيه ، ولم يستبح ما حرم ببغيه وغيه ، آمين ، والحمد لله رب العالمين .

خطأ يجب تصحيحه

إعداد الأستاذ : محمد مصطفى الريسوني

صدر للأستاذ العلامة والمؤرخ الكبير والاكاديمي الجليل عبد العزيز بن عبد الله ، كتاب قيم بعنوان (سبتة ومليلية مهقلان مغربيان امامیان على البحر الابيض المتوسط مقاومة وجهاد طوال خمسة قرون) .

وقد تضمن الكتاب حقائق تاريخية ومعلومات قيمة ، غير انه تضمن خطأ تاريخيا في حق جهاد قبائل جبالة والهبط ، اذ نسب بعض المعارك التي جرت على ارضهم الى القائد المجاهد الكبير الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي .

ونحن لا يهمنا في هذا الموضوع سوى تصحيح هذا الخطأ التاريخي ففضل الجهاد عند الله تعالى، ولا يستحسن ان يفاخر به احد ، ومع ذلك فمالله لله وما لقيصر لقيصر .

لقد جاء في الصفحة 113 من الكتاب انه ابتداء من عام 1913 انطلقت سلسلة من المعارك ضد الاسبان قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي وهي معركة تركونت بقبيلة بني كرفط ، ومعركة ظهر بوفارس بقبيلة الغربية ومعركة سيدي عمر قيطون بقبيلة اهل سريف ومعركة الكدية الزرقاء الاولى والثانية ، ومعركة سكدلة بقبيلة بني كرفط ومعركة بن سالم بقبيلة الحوز ومعركة الحواطى بقبيلة اهل سريف ومعركة مولاي بوسلهام بقبيلة بني كرفط ، ومعركة القلاليين بقبيلة الحوز ومعركة كدية القصبية بقبيلة بني عروس .

وقد نسب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله هذه المعارك للاستاذ محمد ابن عزوز حكيم في كتابه (الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب) .

ومن المعلوم ان هذه المعارك وغيرها كانت تحت قيادة الزعيم الشريف المجاهد مولاي احمد الريسوني ، الذي اتفق المؤتمر العام للمجاهدين المنعقد بزاوية سيدي يسف التليدي يوم 11 - 5 - 1913 على توليته قيادة الجهاد . وقد خاض هذا المجاهد ازيد من اربعمائة معركة ضد المحتل الاسباني يرجع فيها الى مظانها ، ومنها نفس كتاب الاستاذ بن عزوز المشار اليه والذي نسب هذه المعارك الى صاحبها الحقيقي .

ولذلك فنسبة هذه المعارك الى المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي خطأ تاريخي يجب تصحيحه ، وما ذلك على همة استاذ الجيل عبد العزيز بن عبد الله بعزيز .

نهاية بطل

اعداد الإستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

متين البنية، ليس بالطويل ولا بالقصير، بياضه مشرب بسمرة، حاد النظرات يجلل رأسه شعر اسود، وجنتاه محمرتان، تحيط بهما لحية سوداء، ترى فيه كل ملامح البطولة والشجاعة، درب نفسه على حمل السلاح منذ نعومة اظفاره، كان عندما ينتهي من حفظ لوحه القرآني يخرج للغابة مع بعض رفاقة ليتدرب على الرماية، ويقضي اوقات فراغه في ذلك، ويزاول اعماله الفلاحية كغيره من رجال ونساء القرية.

كان صوت المؤذن لصلاة المغرب بالمسجد الكبير بمدشر (بوحلا) يحفزه على العودة لحضور الصلاة وقراءة الحزب،.

اشتد عوده وقويت عضلاته، في اول معركة خاضها مع الشريف الريسوني ضد الاحتلال الاسباني، اعترف له الجميع من ابناء عمومته ومدشره بالشجاعة والدقة في الرماية وإصابة الهدف، وتوالت المعارك بعد ذلك مع رجال محمد بن عبد الكريم الخطابي، ولبطولته وشجاعته لقب (بالدنفيل) وجعلته براعته القتالية يقتحم جيش العدو في بطولة نادرة، واسلوب حربي يدهش الجميع، وبذلك اصبح اسم (أحمد الدنفيل) على كل لسان بمدشر بوحلا وبقبائل الاخماس كلها، وكان يرافقه في المعارك التي خاضها ابن عمه السيد المفضل العمراني، الذي ظل معجبا به، ينقل اخباره كلما واتته الفرصة، وكانت هذه المعارك متتالية وحامية الوطيس، لان القيادة العليا للجيش الاسباني إصرت على احتلال منطقة شفشاون الجبلية مهما كان الثمن، وبالمقابل أصر المجاهدون على المقاومة الى آخر رمق من حياتهم، لكن إصرار البطل المغوار - أحمد الدنفيل - لا يضارعه إصرار.

بعد موت الشريف مولاي احمد الريسوني، وخمود مقاومة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي سنة 1926 م استسلم الكثير للأمر الواقع، لكن - أحمد الدنفيل - نوع آخر من الابطال الذين لا يستسلمون مهما كانت الظروف، لا تلين لهم عريكة (الدنفيل) لم يدر بخلده في يوم من الايام ان يقبل حكم الاجنبي الدخيل، لا ترهبه قوة الاسبان، ولا كثرة جيوشهم وتعدد قلاعهم وحصونهم العسكرية في شفشاون واكراط، وباب تازة، وتنقوب، وهنا وهناك، بل صمم الدنفيل على مهاجمة هذه القلاع العسكرية في جماعة قليلة من رفقائه، واصبحت عملياته الفدائية تزعج الجيش الاسباني وقائده (الكباص)، والرجل من قبل كان قد اعتاد على تنفيذ خططه الحربية الخطيرة، وله بصر نافذ في اختيار رجاله الابطال الاشداء، وكان من اساليبه القتالية انه يقتحم بنفسه ورجاله وسط المعركة، ويقول : «الحرب لا تكون من الاطراف بل يجب الدخول وسط المعمعة»، ومن حيله العجيبة انه كان يترقب انشغال العدو مع الجهات الجانبية التي يبعث من يثير بها مناوشات، وبعد ذلك يتسرب هو وجماعته الى وسط المعركة، فكانت عملياته المفاجئة تحدث ارتباكا في صفوف العدو، ويسقط عدد كبير من القتلى، يعتمد في ذلك على السرعة والمباغتة القوية الحاسمة، اشتهر بذلك، واعترف له الجميع بالبطولة النادرة، والشجاعة المثالية،وعرف ذلك كبار ضباط الجيش الاسباني الذين كانوا يحقدون عليه اشد ما يكون الحقد.

وها هو اليوم اصبح يهاجم قلاعهم وحده، ويُحدث لهم ارتباكا وفزعا.. واستمر في ذلك من سنة 1926-1930، وقد اغرى الكباص الطامعين، وجعل لمن يأتي به حيا او ميتا قدرا كبيرا من المال، ومنصب (القياد).

كان الدنفيل في هذه الاثناء يعتصم بالجبال، ويأوي الى الكهوف لا تفارقه بندقيته وعدته الحربية، ومن حين لآخر يفاجئ حصبون الجيش الاسباني تارة هنا، وتارة هناك، الشيء الذي أقلق الاسبان، ووتر اعصابهم.. زود الكباص من يأتي به، او يقتله، بالسلاح والمخدرات، وانواع السموم، واخذ يبحث في الناس من يستطيع الاحتيال في القبض عليه، واستدعى رجال (بوحلا) واخذ يمتحنهم واحداواحدا، وزج بهم في السجن، واصبح أعوانه يجلدونهم بالسياط المبرحة، حيث ضرب احدهم - عبد الله الثور - ابن اخت الدنفيل بألف ومائتين من السياط،ولم ينبش هذا الرجل ببنت شفة ، وتساقط لحمه من جراء ذلك!! وكان جلد الاخرين قاسيا جدا، ودون هوادة ولا توقف .. واصبح السؤال الملح الذي يشغل بال الجلادين ورئيسهم الكباص : من اين يحصل الدنفيل على القوت؟! ومن يلتقي به؟ ومن يعوله؟ واين يأوي أيام الشتاء والبرد والثلوج؟ الى غير ذلك من الاسئلة التي حيرت عقول الجلادين.

وأخيرا عثر اعوان الكباص على شخص من أسرة زوجة الدنفيل، تلك الزوجة التي كان قد هجرها الدنفيل، لأنها رقصت في حفل زفاف ببني خالد، بمحضر المدعوين، وأمام الخاص والعام، وكانت تجيد الرقص فنالت اعجاب الجميع وتحدث عنها الناس، وعن هذا الحفل، وعن روعة رقصها، وكان ذلك سببا في لومها وتوبيخها، وهجرها، اغتنم دهاء المستعمرين هذه الحادثة، واغروا صهر الدنفيل الذي استعان بحراثه الشديد البنية، وكان الدنفيل يأوي من حين لآخر الى دار عمته، التي تقع في نهاية المدشر (بوحلا) يأوي اليها في جنح الظلام فتطعمه ، وتزوده بما تستطيع، اغتنم الصهر الحاقد سذاجة هذه المرأة، واقنعها بانه يريد مقابلة الدنفيل في موضوع هام جدا، وعلم من المرأة العمة الحنون موعد زيارته وفي الليلة الموعودة قدم صحبة حراثه، وفي منتصف الليل جاء الدنفيل، فاظهر له صهره المودة، وانه يقدرعمله وشجاعته، ولب من العمة المسكينة ان تحضر اواني الشاي، وأخذ يتجانب اطراف الحديث مع الدنفيل، وفي خفة بارعة وضع الحراث المخدر القوي في البراد، وهذا المخدر من الوسائل التي زود بها الكباص من يقبض على الدنفيل، وما هي الا لحظات حتي مال الدنفيل على جنبه متأثرا بمفعول المخدر القوي.

وكانت احدى السيدات بالبيت فارغمت على ان تقترب لتنزع منه سلاحه، خشية ان يكون هو ما زال يحتفظ بشيء من وعيه، ففعلت وابعدت عنه البندقية، وهنا تأكد الصهر والحراث بان المخدر أدى مفعوله، فأوعز الصهر لحراثه بان يضربه على رأسه بالشاقور ضربة قوية، حاول الدنفيل المغدور ان يقاوم وهو مخدر ومضروب، فاستل خنجره، وضرب به في اتجاه الحراث فابتعد الحراث بسرعة واعوج الخنجر لاصطدامه بالجدار وقوة الطعنة.

وكان ذلك آخر حركة تصدر عن هذا البطل الذي دوخ وحده الاستعمار الاسباني بناحية شفشاون لمدة تزيد عن اربع سنين، لقد تظافرت على اغتياله الخيانة والغدر، فمات شهيدا وذاع خبر اغتياله في بوحلا وشفشاون، ونزل على الناس نزول الصاعقة وبطلنا الشهم يصدق فيه قول الشاعر :

فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت احمك الحشر
ترتدي ثياب الموت حمر فما أتي
لها لليل إلا وهي سندس خضر

وكان من قوم قال فيهم شاعر آخر :

يستعدون منياهم كأنهم
لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

والحقيقة ان من خلف وراءه هذا الذكر العطر لم يخرج من الدنيا، وكأن القائل يعنيه بقوله :

لئن عرف الجهاد بكل عام
فانك طول دهرك في جهاد
كأنك للحروب رضيع ثدي
عذتك بكل داهية ناد

هذه قصة بطل مغوار وكم لها من نظائر بإقليم شفشاون كقصة (الكاطبي) وغيره ممن استماتوا في الدفاع عن وطنهم، لا يبالون على اي جنب في سبيل الله يكون مصرعهم،

رحم الله الشريف البطل أحمد العمراني رحمة واسعة.

قصة الخلق وكيفية التكوين

تتمة

عالم الملائكة، فوجب من ذلك ان يكون للنفس استعداد للانسلاخ من البشرية الى الملكية ليصير بالفعل من جنس الملائكة وقتا من الاوقات في لمحة من اللمحات، وذلك بعد ان تكتمل ذاتها الروحانية بالفعل..» المقدمة السادسة فصل تفسير حقيقة النبوة.

ورغم ان الدورة التي يتكلم عنها ابن خلدون لا تقف في مواجهة النقد البناء، لان العلم التجريبي لم يثبت لنا في يوم من الايام بان الحيوان قادر على ان يصبح في يوم ما انسانا، كما ان هذا الاخير قادر بفعل الرقي والتطور ان يصبح ملكا او الانسان «السوبرمان» - ومن يدري قد يصبح هذا الملك، اذا عملنا بتسلسل هذا التفكير، في يوم ما إلاها؟

فان الكثير من المفكرين الاسلاميين المعاصرين اخذوا بالآراء السابقة ليستدلوا بها على ان فكرة النشوء والارتقاء هي فكرة من صميم الفكر الاسلامي، بل ان البعض منهم وانبهارا بنظرية الارتقاء والتطور لم يتورع عن القول بان كلمة «القدرة» الواردة في النص اعلاه وقع فيها تصحيف لان ابن خلدون يقصد «القردة» انظر معالم الشريعة الاسلامية لصبحي الصالح ص: 172.

والواقع ان ابن خلدون أتى بالكلام السابق فقط ليعزز موقف الانبياء والرسل وليؤكد حقيقة النبوة حيث نجده يقول فيما بعد : «والنفوس البشرية على ثلاثة أصناف صنف عاجز بالطبع عن الوصول الى الادراك الروحاني .. وهذا هو في الاغلب نطاق الادراك البشري الجسماني واليه تنتهي مدارك العلماء» او صنف متجه بتلك الحركة الفكرية نحو العقل الروحاني والادراك الذي لا يفتقر الى الآليات البدنية بما جعل فيه من الاستعداد.. وهذه مدارك العلماء والأولياء أهل العلوم اللدنية والمعارف الربانية. .. وصنف مفطور على الانسلاخ من البشرية جملة جسمانيتها وروحانيتهاالى الملائكة في الافق الاعلى النفساني والخطاب الالاهي في تلك اللمحة، وهؤلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم، جعل الله لهم الانسلاخ من البشرية في تلك اللمحة وهي حالة الوحي فطرة فطرهم الله عليها وجبلة صورهم فيها، ونزههم عن موانع البدن وعوائقه مادامو ملابسين للبشرية بما ركب في غرائزهم من القصد والاستقامة.

ومن هاته الفقرة يتضح ان ابن خلدون جاء بكلامه هذا وبما سبقه ليستدل على جواز تقبل الوحي الإلاهي من طرف اشخاص اختارهم الله لذلك بما ركب فيهم من خصائص تؤهلهم لذلك، وان الوقوف على كلامه الاول دون ما لحقه هو من قبيل الوقوف على «ويل للمصلين».

عموما فان النصوص الشرعية والنظريات العلمية الصحيحة والبعيدةعن التعصب الاعمى تنزه الانسان عن التفسير المادي للخلق، وتجعله خليفة الله في ارضه اوجده فوق هاته الارض في الزمن الماضي المطلق، وهذا الزمن قد يقدر بملايين بل بملايير السنين، وان الانسان لم يستحق الخلافة على الارض لخاصة العقل، فقط، بل لخاصية اخرى وهي الروح فهو المخلوق الوحيد الذي تجمعت فيه قوى الكون الثلاث : المادة والعقل والروح، وبفضل ذلك كان قادرا على التكيف مع العوامل المختلفة والى التصرف في الكائنات والمخلوقات.

هذا وبرغم القوة العاقلة التي يمتاز بها الانسان، ويسيطر بها على بقية المخلوقات، فان هاته القوة في حاجةالى وحي وشريعة إلاهية لتضبط حدود تصرفاته وتمنعه عن الفساد في الارض «فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» «ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى» .

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم مغربية

مناظر جميلة ومآثر خالدة من جنوب المغرب ـ قصبات الوازيس

نافذة على الحسوب

الحوار في سورة سبأ

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة سبأ هي السورة الرابعة والثلاثون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالثامنة والخمسون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة لقمان، وعدد آياتها 54 آية، وعدد ألفاظها 884 لفظة، وتتضمن آية مدنية واحدة هي الآية السادسة، قال الله عز وجل (ويرى الذين أوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد».

وسميت سبأ، وهو حي بمأرب باليمن، لتعرضها لقصتهم على سبيل العظة والاعتبار لمن يعرض عن الشكر على النعم فتحل به النقم، قال الله عز وجل : (لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة طيبة ورب غفور (15)) فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم . وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل (16) ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور (17) «فإن سبأ وهم ملوك اليمن وأهلها كانوا في نعمة وغبطة وهناء وسرور في بلادهم وعيشهم وما اغدق الله عليهم من النعم والارزاق والزرع والثمار، فقد كانت مساكنهم حدائق وجنات فيها من جميع انواع الفواكه والثمار والخضرة والنضرة، فلما كذبوا الرسل أهلكهم الله بإرسال السيل المدمر حتى تفرقوا وتشتتوا في البلاد شذرمدر».

وتتحدث السورة الكريمة عن بعض انبياء بني اسرائيل وتذكر منهم داود وولده سليمان عليهما السلام، وما سخر الله لهما من النعم الجليلة كتسخير الريح والجن لسليمان عليه السلام وتليين الحديد لداود عليه السلام كما كان له تسبيح ترجعه معه الجبال والطير (ولقد – آتينا داوود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير، والنا له الحديد (10) ان اعمل سابغات وقدر في السرد، واعملوا صالحا. إني بما تعملون بصير (11) ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر. ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير (12) يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات، اعملوا آل داوود، شكرا وقليل من عبادي الشكور، (13)) فلما قضى الله عليه الموت لم تعلم به الجن مما يدل على جهلهم بعلم الغيب الذي استأثر الله بعلمه دون سائر خلقه (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الارض تأكل منساته (فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (14)). ونختم هذه الحلقة بحوار عجيب بين الكبراء الذين استكبروا وبين أتباعهم من المستضعفين حيث يحاول كل فريق ان يلقى باللوم على الفريق الآخر ويحمله مسؤولية الانحراف عن الدين الصحيح فيجعل الله الاغلال والقيود في اعناق الكل لجامع الكفر جزاء وفاقا لهم عما كانوا يعملون (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه، ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول، يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (31) قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين(32) وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب. وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون (33) صدق الله العظيم.

تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»صدق الله العظيم.

لبى نداءربه الفاضل السيد عبد الرحمان امبيركو الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الجمعة 1997/2/21 اثناء زيارة ترحمية على والدته التي انتقلت الى عفو الله يوم 1997/2/6، وكان المرحوم يترحم على والدته ظهرا فالتحق بجوارها بعد صلاة المغرب رحم الله الفقيدين واسكنهما فسيح جناته،وكان الفقيد عبد الرحمن امبيركو يعمل بقطاع الصناعة التقليدية وكان معروفا بصدره الرحب ودماثة اخلاقه النادرة بين اصدقائه ومعارفه ومحبيه.

وكان الفقيد رياضيا معروفا سابقا ومن الاعضاء البارزين بمكتب نادي الفتح الرياضي وتقدم اسرة تحرير «ميثاق الرابطة» و«الأنباء» و«نادي الفتح الرياضي» و«نادي ناتجاجت» و«موظفو قطاع الصناعة التقليدية» بأخلص تعازيهم الصادقة الى أهل الفقيد وذويه سائلين لهم الله عز وجل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا اليه راجعون. ✖

تأملات وخواطر

رسالة سامية الى امة الاسلام

تواجه الامة الاسلامية تحديات خطيرة تتمثل فيما ترتكبه السلطات الصهيونية في فلسطين ومحاولتها اغتصاب مدينة القدس وطرد سكانها الشرعيين، وها هي ذي تتهيأ لبناء جي استطياني في المدينة المقدسة يسكنه خمسة وعشرون الفا من المستوطنين.

والعجيب ان هذه السلطات ماضية في تنفيذ مشاريعها الاستيطانية، لا تهمها الاحتجاجات، ،ولا التهديدات، ولاالصرخات ولا المظاهرات، المهم هو ان تصبح القدس عاصمة لاسرائيل لا لفلسطين هذا هو هدف الصهاينة، ومن أجله ينزعون هوية الفلسطينيين سكان القدس، وفي اجزاء اخرى من العالم الاسلامي تتوالى النكبات، فالعراق لا يزال محاصرا، ومآت الآلاف من اطفاله وشيوخه يموتون كل عام بسبب ما يعانيه من نقص في الدواء والغذاء، والشعب الليبي لا يزال هو الآخر تحت طائلة الحصار، وفي السودان يتحرك «قرنق» وفلول المرتزقة القادمين من البلدان الافريقية المجاورة مدججين باحدث الاسلحة ليشنوا حربا انفصالية، بقصد تمزيق شعب السودان وتقسيمه الى اجزاء، وفي البوسنة والهرسك لا يزال كل شيء كما كان لا يراوح محله فالكروات ومعهم الصرب يوالون اعتداءاتهم على المسلمين رغم اتفاق «دايتون» للسلام، وفي تركيا يخيم شبح الكمالية على الشعب المسلم لابعاده وتشكيكه في عقيدته، ومحاولة قطع ذلك الخيط الرفيع الذي يربطه بتاريخه الاسلامي العظيم ومجده الكبير. وهناك في تركستان تعرض المسلمون للقتل والتشريد من طرف القوات الصينية لمجرد اعلان فرحتهم بالعيد الاسلامي عيد الفطر.

وهكذا تتهدد الامة الاسلامية اخطار وتحديات من الصعب مواجهتها في وقت يعرف فيه العالم الاسلامي تمزقا حادا.

وإذن.. ما هو العلاج؟ وما هو الدواء؟ كيف تنزلق امة الاسلام الى هذا التمزق والهوان وبين يدي ابنائها كتاب الله؟ لابد ان هناك شيئا نجهله ويجهله كل صاحب عقل سليم.. ما هو؟ نسأله سبحانه ان ينبهنا اليه.

لقد عدت منذ ايام الى قراءة رسالة جلالة الملك الحسن الثاني الى الامة الاسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري. تأملتها بهدوء وعمق، وأنا استعرض ما يعانيه المسلمون من محن ومآسي. تلك الرسالة جديرة بالقراءة والتمعن في مضمونها والاسترشاد بها في عالم ملفوف بظلام المادية والتفسخ والالحاد..

جاء في رسالة جلالة الملك :

معاشر المسلمين

لقد أكرمنا الله بدين متين الاساس راسخ البنيان، صالح لكل زمان ومكان ما من شعيرة من شعائره، ولا شريعة من شرائعه، إلا وهي مؤسسة على تقوى من الله ورضوان، فهو دين يقرر «كرامة الانسان» ولا يرضى له بالتعرض للذل والهوان وهو دين العلم والحرية الذي لا يعرف التحفظ ولا التقية، يدعو اتباعه دعوة ملحة الى تعلم العلوم والفنون واللغات ويسمح لهم بالتفتح على جميع انواع الحضارات، إذ بذلك ينالون اسباب القوة والخلود، ويتفادون اخطار الجمود والجحود، وهو دين الوفاء بالعهود والعدل الوارف الظلال والاحسان الشامل للوجود، وهو دين تقوم تكاليفه على أساس الرفق والتيسير، ورفع الحرج والبعد عن كل تعسير، وهو دين يعامل الناس بالانصاف والتسوية، ويلزم بالشورى بين الراعي والرعية، ويحذر المسلمين من التنازع المؤدي الى الفشل ويحضهم على وحدة الصف والهدف والعمل.

فبالوحدة يجمعون امرهم، ويتغلبون على الصعاب التي تعترض سيرهم ويتمكنون من استئناف البناء والتشييد والاصلاح والتجديد، في عالم الاسلام الواسع المديد، واذا جمعت المسلمين كلمة التوحيد وربطتهم شريعة الاسلام، فلا خوف عليهم من غوائل الدهر ومفاجآت الايام، قال تعالى : «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» سورة الانعام/ 153.

يا لها من نصيحة غالية!

وكم نحن في حاجة الى تدبرها وتأملها في زماننا هذا

محمد الخضر الريسوني